

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدس)

وجهوده الأدبية والنقدية

حسين لفته حافظ ♦

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد الأمين وال بيته الطيبين الطاهرين وبعد... فقد خلف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله تراثاً أدبياً واسعاً ، ترك بصمته الواضحة في مسيرة الأدب العربي ، وقد تنوع هذا التراث الأدبي ، ليشمل فن الشعر متمثلاً بالمراثي الحزينة التي كتبها الإمام بحق أهل البيت عليهم السلام وحمل عنوان (مراثي الإمام كاشف الغطاء في سيد الشهداء (عليه السلام) ، فضلاً عن فن الخطابة ذلك الفن الرفيع الذي أجاد فيه الإمام كاشف الغطاء أيما إجاداً ، فضلاً عن اختيارات الشيخ الأدبية ، فقد برع في فن الاختيارات لترك لنا أثراً أدبياً مهماً تمثل بـ (مختار كتاب الأغاني) إذ ركز فيه على الأدب الملتزم، الذي يدافع فيه الشاعر عن عقيدته متمثلاً بأشهر أعلامه من شعراء المذهب الأممي امثال (دعبل الخزاعي) و(الكميت بن زيد الاسدي) وسواهم ، وكذلك ناقش البحث فن المقالة عند الشيخ الإمام كاشف الغطاء فقد كتب عدة مقالات وقد نشرت اغلب هذه المقالات في مجلات متعددة منها مجلة البيان ومجلة العدل ومجلة الغري ومجلة الاعتدال وغيرها من المجلات والصحف التي كانت تصدر آنذاك ، ولم يقف البحث عند هذا الحد انما راح يدرس جهود الشيخ في مجال الخطابة فقد خلف لنا خطبا كثيرة بعضها جمع في كتاب خاص اسمه (الخطب الاربع) وبعضها الاخر بقي متناثرا في بطون الكتب ، فضلاً عن الجهود النقدية التي تمثلت بملاحظاته النقدية التي انتشرت في طيات كتبه ومنها كتابه (العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية) (١) ، و(المراجعات الريحانية) ، فضلاً عن ديوان شعره .

اما عن منهج الدراسة فقد اتبعت فيه المنهج التحليلي الفني ، الذي حاول رصد جهود الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء الأدبية والنقدية وتحليلها فنياً من خلال ربط السابق باللاحق لكي يقف القارئ على الإسهامات والإضافات المعرفية التي جاء بها ، اما عن الصعوبات التي واجهت الباحث فقد تمثلت في ان أكثر نتاج الشيخ محمد حسين كان مخطوطاً فضلاً عن تنوعه وكثرته ، اما عن مصادر

♦ أستاذ مساعد دكتور في مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة .



الدراسة فقد تنوعت لتشمل كتب الحديث خاصة وإن الشيخ كان كثير الاستشهاد بالحديث النبوي فضلاً عن كتب الأدب متمثلة بدواوين الشعراء الذين ورد ذكرهم في متن البحث وكتب التاريخ والنقد والمعاجم الخاصة برجال الأدب ، والمباحث الآتية تكشف عن طبيعة الدراسة .
المبحث الأول :

خطب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قُدس):

يرى اغلب الباحثين أن الخطابة أخذت تتطور وتنتعش منذ أواخر القرن الماضي ، وخاصة الخطب الاجتماعية والوعظية التي يهدف من وراءها إلى إصلاح الأمة ، ويعد عصر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من العصور التي تفتن فيها الخطباء ، وذلك طبعي في مثل هذه النهضة الجديدة التي كثر فيها الجمعيات والأحزاب وتطورت فيها الحياة السياسية والاجتماعية ، وفتحت أبواب شتى لمخاطبة الجمهور ونشأت في الأقطار العربية المختلفة ضروب من الخطب لم يُعنى فيها القدماء^(٢) ، وهي عادة من الأسلوب السهل المرسل على أنه يمتاز من الأسلوب الكتابي السائد في المقالات والمؤلفات بما يكثر فيه من صنع المخاطبة والاستفهام والإيهام والتكرير والتعجب والقسم وتقطيع العبارات تقطيعاً يناسب نبرات المتكلم وإشاراته مع الإكثار من الشواهد الموضحة والعبر المؤثرة وهو ما يتلائم وخطب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فقد عرف الشيخ أن للخطابة دوراً هاماً في حركة الكلمة في العقل وفي القلب وفي الواقع من خلال تأثيرها الإيجابي على قناعات الناس في مختلف جوانب الفكر والحياة حتى استطاع الشيخ رحمه الله أن يعيد إليها الروح فقد اهتم بالأسلوب الجميل والتعبير بالكلمة الطيبة والقول الحسن .
لقد امتلك الشيخ محمد حسين قوة الخطابة والشاعرية وهما صنوان في قوة الحس وجيشان العاطفة وسرعة البديهة^(٣) ، وقد اعتمد الشيخ على تقنيات خاصة في خطبه منها توازن الجمل وطريقة إلقائها ، والإيجاز الذي يعطيك ألفاظاً قليلة ومعاني كثيرة .

لقد امتلك الشيخ أسلوباً مشرقاً في الخطابة إذ امتلأ بعناصر الأدب الرفيع ونصاعة البيان واللباقة المدهشة فلا عجب في ذلك فهو : " اشعر الشعراء وخطب الخطباء ، رب الفصاحة والبلاغة ... زعيم النهضة العلمية والأدبية في العراق "^(٤) .

ومن الأمثلة على ذلك خطبته التي يدعوا القوم فيها إلى الصفاء والوفاء حيث يقول : " ... أولادي ادعوك بدعوة الحق .. الله الله ، يا عباد الله في إخوانكم ، وأهاليكم ونواميسكم ، فكلكم راع وكلكم مسئول ، والواجب من الله ، عز شأنه على كل مسلم أن يسعى دائماً في حفظ الألفة والأمن والسكينة والطمأنينة ... وحرام تضارب الأهالي مع الجيش فإن الجيش من الأهالي والأهالي من الجيش ... يا أبناء العراق برهنوا باستقامتكم ورزانتكم على كفاءتكم وأهليتكم وأنكم صالحون مصلحون ... خذوها نصيحة من أب بار مشفق نسأله تعالى لكم السعادة والتوفيق لكم جميعاً والسلام .. " ^(٥) .



ورأى بعض الدارسين ان كتابات الشيخ تجمع بين الأدب والسياسة والاجتماع ، وهي صفات يندر ان نجدها في رجال الدين فصرنا نسمع على لسانه نغمات الحرية ، والوطنية والشعب والاستقلال ... وموضوعات مقتنصة من مناسبات مختلفة لينخذ منها عنوانا للتعبير عن رأى او مناقشة ظاهرة من مظاهر المجتمع الكبير^(٦)، يقول علي الخاقاني صاحب مجلة البيان : " بان له شخصية فذة يصعب على الزمن ان يأتي بمثلها فقد جمعت كثيرا من النواحي التي عز ان تجتمع في فقيه او في زعيم ديني "^(٧). اذا الشيخ محمد حسين له قدرة خطابية فائقة عزيزة النظر ، واطلاع واسع ودقيق في الآداب واللغة ، فكتب ردودا على فحولها المعاصرين له ، مثل الريحاني ، والأب انستاس الكرمل ، وجرجي زيدان وغيرهم^(٨).

ومن هذه الخطب قوله في خطبة يتحدث فيها عن العدل ابتدئها بقوله :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، "عدل ساعة في الحكم خير من عبادة سبعين سنة " لا تحيا البلاد ولا تفلح العباد ، ولا تمصر الأمصار وتعمر القفار ، وتزهو الديار الا بالعدل الشامل ، ولا أظن هذا النوع من العدل تحقق في زمن من الأزمان ووقت من الأوقات اللهم الا ما كان في عهد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والخلفاء الراشدين او من حذا حذوهم من (وقليل ما هم) نعم لم يتحقق العدل في سالف العصور ، ولا في هذه الدهور فكان طينة هذا الإنسان الضعيف جبلت على إتيان الظلم والجور جبل القوي على الاعتداء على الضعيف ، والغالب على المغلوب وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولكن (حنانيك بعض الشعر أهون من بعض) فلم تخل هذه الأرض من قائم يهدي الناس الى سبيل الرشاد ويزمهم عن طرق الجور والفساد ، وأقبح بالإنسان ان يعدو على أخيه في الإنسانية ويسلبه حقه فلا يبقى له ولا يذر وقد لا يكتفي بذلك فينكل به اشد تنكيل ويضعه في غياهب السجون ويورده ريب المنون "^(٩).

لعل المتمعن في هذا النص من خطبته يلاحظ انه يمتاز بنبوغ في الفكر وسعة اطلاع في العلوم الإسلامية وسيطرة على الثقافة العامة فقد بدأت الخطبة بالبسملة ،وتبعها استشهاد الشيخ بالحديث النبوي ولا يخفى علاقة هذا الحديث بمضمون الخطبة ليسترسل بعد ذلك بعبارات مكثفة يغلب عليها طابع السجع الذي يعطي النص مسحة جمالية متأتية من الإيقاع الجميل الذي يحدثه هذا النوع من السجع ، ومن البراعات الأدبية التي تتصف بها خطب الشيخ هو الإيجاز ، فقد كان يحسن فن الإيجاز ويتقنه .

المبحث الثاني :

شاعرية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قُدس):

برع الشيخ في نظم الشعر ، حتى وصل مرحلة متقدمة وقصائده التي نظمها تشهد على قوة شاعريته، الا انه توقف عن نظم الشعر ليتفرغ للزعامة الدينية بعدما وصل مرحلة الاجتهاد، فقد ذكر في مقدمة ما



جمعه من شعره الذي سماه بـ (الحسن من شعر الحسين) قوله " ولما تكمل نصيبي منه واستتم - أي الشعر - قطعت علانقي منه، وجرتها لما هو منه أهم وقلت لنفسي :

هَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ فَأُشْـتَدِي زَيْمٌ^(١٠) لَسْتُ بِرَاعِي إِبْلِ وَلَا غَنَمِ الْعَالَمِ خِيَمٌ مَسْرُوعَةٌ تَعَادِيغَتُنِي^(١١)

وعلى الرغم من قلة شعره المنشور، إلا أنه أخذ حيزاً بين الأدباء وأخذوا يذكرونه في محافلهم ومؤلفاتهم ، لأنهم وجدوا فيه قوة الشاعرية وطول النفس الشعري ، ومنهم (روفائيل بطي) فقد عده واحداً من رواد الشعر العراقي الحديث ، والدكتور يوسف عز الدين وربما وجدوا أن أغلب أشعاره تندرج بما بات يعرف بالأدب الملتزم أو الموجه ، فقد سخر الشيخ أغلب أشعاره لخدمة مذهب أهل البيت وراثاً رمز من رموزه إلا وهو الإمام الحسين (عليه السلام) ، فضلاً عن قضايا الأمة المصيرية كقضية فلسطين وسواها من القضايا التي تهم الشعوب العربية ، فقد عرف عن الشيخ كثرة أسفاره في تلك البلدان ، وقد كان يحمل هم هذه الشعوب المضطهدة ، وقد عبر عن هذا الهم في بعض قصائده ، وهو ما لاحظته الدكتورة يوسف عز الدين في قوله معلقاً على قصيدته النونية :

"لقد كان أوضح أسلوباً وأسطع قصداً... فقد تجلت في قصيدته روح العالم القائد الذي يشعر بالمسؤولية الملقاة على كاهله. وتجلت روح إسلامية أصلية عميقة تطالب بالكفاح والنضال والمساعدة السريعة للمسلمين. وصور الحادث تصويراً يدفع كل مسلم إلى المشاركة العاجلة فيها. لما فيها من تأنيب واستفزاز ونداء لإغاثة الإسلام الذي صم المسلمون آذانهم عن سماعه"^(١٢).

ونبه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء على قضية مهمة لها علاقة بالشاعرية تتمثل في علاقة البيئـة بالإنتاج الشعري وذلك في مقدمة كتاب (سحر بابل وسجع البلابل) في حديث خاص عن الحلة الفيحاء وبيئتها الغناء جاء فيه :

" أما حضارتها في الشعر - فحدث ولا حرج - فإن لتربتها ومائها وهوائها تأثيراً عجباً في تلطيف الشعور ، وتنشيط القرائح ، وتوسيع الخيال ، وتمكين الخفة والارحية وأعان على ذلك ما عرفت من حسن هوائها وطيب تربتها ومائها حتى أن الداخل إليها يحس بتغيير دفعي وانتقال فجائي "^(١٣).

ولاشك في أن مثل هذا الحديث يندرج ضمن دوافع قول الشعر ، وهو موضوع مهم لأن له علاقة مباشرة بالإبداع الشعري والعوامل التي تقف وراءه .

ومن نماذج شعره قوله في استعارة جميلة^(١٤):

حَسَامٌ بِهِ أَلْقَى الْعَدُوَّ وَأَتَقَى بِشَفَرَتِهِ كَيْدَ الزَّمَانِ الْمُحَارِبِ وَقَوْلُهُ وَقَدْ ضَمَنَهُ اسْتِعَارَةٌ أُخْرَى^(١٥):



إذا أظلمت سود الخطوب أجابها بوقاد رأي في الدجنة ثاقب
وقوله^(١٦) :

إليك شكواى من دهر يناهشني في كل يوم بأثياب من النوب
ومن كناياته الجميلة قوله^(١٧) :

ومطوحين ولا غناء لهم سوى هزج التلاوة رتل آياتها
فقد كنى من خلال هذه الصورة عن قوة وشدة باس اصحاب الامام وهم يحيون الليل بالعبادة .

ومن الجدير بالذكر ان المتتبع لشاعرية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يجد انه برع وأكثر من القول في غرض الرثاء دون غيره من الأغراض الشعرية وخاصة في قصائده التي يرثي فيها سيد الشهداء عليه السلام " فليس في الدنيا واقعة أليمة كواقعة كربلاء، التي هزت العالم وأثرت في النفوس، وأهاجت لوعة الشعراء منذ أكثر من ألف وثلاثمئة وستين سنة حيث كونت قصائدهم ومراثيهم ذلك الأدب النثر والشعر الفيض الذي ملأ مئات الدواوين والمجلدات"^(١٨).

وتعدى اهتمام الشيخ بالشعر الى تضمينه في اغلب مؤلفاته الأدبية ومنها (العبارات العنبرية في الطبقات الجعفرية)^(١٩) .

ويبدو أنَّ للبيئة التي عاش فيها الشيخ تأثيراً في إنتاجه الأدبي ، فقد كانت بيئة غنية تساعد على قول الشعر، نتيجة وجود حركة شعرية في ذلك الوقت ،وقد كانت ثقافة الشيخ واطلاعه الواسع رافدين آخرين من روافد الشعر .

ومن شعره قصيدته في وصف قرية "كرند"^(٢٠) نظمها وهو جالس أمام عين فواره اذكر منها :

يدهش اللب من كرنـد رجاـل مثل قلب البخيل جلمود صخره
غير ان العيون منها جوار وعيون البخيل لم تند قطره
كم دروس منها استدفـت فكانت فكرة ثم عبـرة ثم عبـره
يا جبال الأجيال والـدهر يعدو للفنا وهي في البقا مستقره
وقفت والزمان يمشي عليها راكضاً وهي في الفلا مشمخره^(٢١)

ومن نماذج شعره الأخرى قصيدة يرثي فيها الإمام الحسين (عليه السلام) من الكامل :-^(٢٢)

أقـوت فـهـن من الأنيس خـلاء دمن محـت آياتها الأنـواء
درست فغـيرها البلى فكأنما طارت بشـمل أنيسها عنقـاء

ج



يا دار مقريّة الضيوف بشاشة
وقراري منك الوجد والبرحاء
ج
عقبت بتربكك نفحة مسكية
وسقت ثراك الديمة الوطفاء
ج
عهدي بربعك أنسا بك أهلاً
يعلوه منك البشر والسرّاء
ج
وترى ربوعك للنواظر أتمد
والعقد حلي ضيائك الحصباء
ج
قد كان مجتمع الهوى واليوم في
عرصاته تتفارق الأهواء
ج
أخنى عليه دهره والدهر لا
يُرجى له بذوي الوفاء وفاء
ج

من الملاحظ ان الشاعر في هذه المقدمة سار على نهج القدماء من الإشارة الى إقواء الديار واندثار معالمها. والدعاء لها بالسقيا بعد أن أفقرت من أهلها. وأضنى عليها الدهر. وكأنه معنيّ بملاحقة هذه التفاصيل الجزئية من الحديث عن الطلل وبصورة تعكس خضوع الشاعر للتقاليد الفنية القديمة التي تأثر بها مع معاصريه في ذلك العصر. ومحاولة إضفاء إحياء صورة الطلل وتداعيات الآثار والماضي الحزين لتلك الديار التي تركها الحسين (عليه السلام) بعد استشهاد خالية مبعثرة بعد سلبها وحرقتها في كربلاء.

المبحث الثالث :

فن المقالة الأدبية:

وهو فن آخر من الفنون الأدبية التي برع فيها الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء حتى عده الدارسون من رواده ومنهم الدكتور منير بكر الذي رأى انه : " مُنح قدرة المصلح، وموهبة الأديب، فاستطاع أن يتحرى الحقائق، ويستقصي الأدلة والشواهد وأن يلتزم بالحيدة والإنصاف في كل كلمة خطها. والبعد عن التحيز والهوى في كل رأي جاهر به ودعا له (فضلاً عن) ما يسبغه على تلك الموضوعات والآراء من الوحدة الموضوعية والصياغة الفنية، فاستحق أن يكون بحق فقيهاً متحرراً، وكاتباً مجيداً وصحيفياً لأمعاً" (٢٣).

وذلك يدل على القدرة الفنية والموهبة والطبع الذي امتاز به الشيخ رحمه الله ،. وتكشف اغلب مقالاته التي نشرت في المجلات النجفية التي كانت تصدر آنذاك عن شخصيته التي كانت تقف في صدارة هذا العصر ، ولا عجب في هذا لان هذه الشخصية امتلكت مقومات العالمية في بعدها التفكيرى الإنساني واد



بيتها التي تجمع بين آليات المنطق ومتطلبات الإجابة الفنية ، تتجاوز الأفق المحلي الى الأفق العالمية إبداعا وتلقيا ، ويشير جعفر الخليلي الى هذه الشهرة في قوله :

"ولعل أول باب فتح لشهرة الشيخ محمد الحسين الى كاشف الغطاء في خارج النجف كان عن طريق المراسلات التي جرت بينه وبين أمين الريحاني تلك المراسلات التي تتضمن تبادل آراء في ردود أعجبت جميع قراء العربية على اختلاف نحلهم ثم جمعت وطبعت باسم (المراجعات الريحانية) " (٢٤).

ومن الجدير بالذكر ان لبيئة النجف الأثر الكبير في إنتاج الشيخ محمد حسين الأدبي ، فهي مدينة شهدت نهضة علمية وأدبية ، ولعل ازدهار الأدب فيها نتيجة منطقية لازدهار علوم الدين .

وقد قال الريحاني عن هذه المدينة : " ليست النجف عظيمة بطبيعتها ولا في مقدساتها بل في رجالها " (٢٥).

وقد تطلب كتابة المقالة عند الشيخ طاقات فنية متنوعة تتعلق بالدقة في اختيار الألفاظ وحسن تنميقها ، وقدرة في تركيب الجمل وصياغة العبارات في تأليف المعاني ، والموازنة بينها وبين الكلمات التي تعبر عنها الى جانب توخي الإمتاع الفني لنفس القارئ.

اما فيما يتعلق بالبناء الفني للمقالة عند الشيخ فقد التزم بمنهج محدد يتمثل في البدء والعرض والخاتمة ، وقد ضمن هذا الأسلوب الكثير من المسائل الفنية نحو ، التنويع الشعري فقد كان يضمن المقالة أبياتا من الشعر اغلب هذه الأبيات تشتمل على فن الحكمة وما يلائم سياق المقالة ، فضلا عن ظاهرة أخرى هي الاقتباس والتضمين ، فقد حرص الشيخ محمد حسين على الاقتباس من القرآن الكريم ، كما ضمن مقالته بعض الأمثال والحكم .

اما المزية الأخرى لمقالاته تتمثل بالإيجاز ، فقد اظهر الكاتب مهارته الفنية وثروته الفكرية من خلال عرضه للمسائل والقضايا التي يريد ان يوضحها للمتلقي ، وقد مال الشيخ الى السهولة والوضوح والابتعاد عن التعقيد في اغلب مقالاته .

لعل ابرز سمات فن المقالة عند الامام كاشف الغطاء هو قصرها ، فهي عنده وحدة قائمة بذاتها ، يعالج فيها موضوعا محددا ، ويلعب الخيال دورا مهما في مقالاته الأدبية ، لان هذا الخيال يساعد على ابتداع المعاني ، بحيث ينسجها حول الخاطرة ويجلوها في أروع صورة ، ومن ذلك مقالة الامام التي تحمل عنوان (المولد النبوي (صلى الله عليه واله وسلم)) (٢٦) جاء فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، صدق الله العظيم حيث يقول : ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٢٧)، في هذا الشهر شهر ربيع الاول الذي قد يطلق عليه شهر النور وشهر المولد المبارك لاتفاق المسلمين على ان احد أيامه نزلت الرحمة من السماء الى الأرض وانبثق النور الإلهي الى الملا



الأعلى وأشرقت الدنيا كلها بنور ربها وجاء من رب العالمين سيد الأنبياء والمرسلين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا" (٢٨).

نلاحظ التأثير الكبير بالمضمون القرآني ، فاعلم عباراته مستوحاة من النصوص القرآنية ، فالألفاظ (أشرقت ونور وبشيرا ونذيرا وداعيا وسراجا ومنيرا) ما هي الا مفردات استعملها القرآن الكريم ونجح الشيخ في توظيفها فقد جعل الامام كاشف الغطاء من عباراته والأفكار التي عرض لها في المقالة موجهة لإبراز الفكرة الأساسية وإيضاحها ، لذلك تجنب الحشو والإطالة وابتعد عن العبارات التي لا تؤدي وظيفة جوهرية في إظهار القصد الذي يتوخاه من مقاله .

ومن الجدير بالذكر ان عنوان المقالة له خطره (٢٩) ، ومن المستحسن ان يكون مما ينسجم ومضمون المقالة وقد برع الامام في وضع عناوين مقالاته واذكر منها (بين الهدى والضلال أو التوحيد والإلحاد) ، و (الشباب) ، و (التضحية في ضاحية الطف) ، و (علي فوق العبقريات) ، و (الى فلسطين) و (المولد النبوي صلى الله عليه واله وسلم) ، و (الفردوس الأعلى) و (موقف الحسين يوم الطف) (٣٠).

ومن نماذج المقالات التي كتبها الشيخ مقالة عنوانها (بين الهدى والضلال) جاء فيها :
" جرت سنة مبدع الكون في الكائنات ، منذ الأزل الذي لاحد لأوله ، وإلى الأبد الذي لا نهاية لآخره ، ان لا تزال الموجودات متضادة ، والحقائق متقابلة ، والصوادر متصادمة ، والأنواع متعارضة ، والطبائع متباينة ، فكل شيء ضد يخالفه ، مغاير يطارده ، ومباين يناقضه ، ليل ونهار ، ظلمة وأنوار ، موت وحياة ، صحة وسقام ، علم وجهل ، عمى وبصر ، ... وهكذا وكل مافي العالم الكبير طبق لما في العالم الصغير ، بل العالم الأكبر ، ادم وإبليس ، إبراهيم ونمرود ... محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقریش .. الى اخره ، بل علم التشريع طبق لعالم التكوين هدى وضلال " (٣١).

أي ان الامام الراحل كان يهتم كثيرا بانتقاء عنوان المقالة التي يكتبها ، ومن هنا جاءت عناوين مقالاته منسجمة تمام الانسجام مع المضمون .

ومن الباحثين من يرى ان الدوافع وراء كتابة المقالة هو محاولة الكاتب تغيير الوضع نحو الأحسن ، لذلك تكون نقمة الكاتب على الأوضاع الفاسدة سببا جوهريا وراء صياغة المقالة (٣٢) .

وقد لاحظ أكثر الدارسين لجهود الشيخ كاشف الغطاء إبداعه في هذا المجال فقد جاء في (سلسلة رواد التقريب) ان الامام كاشف الغطاء برع في مجال النثر حيث كان رحمه الله ذا بيان ساهر وأسلوب مشرق وهاج ، يرسل الكلام في تعبير قوى ولسان ذلق وفصاحة نادرة ، حتى لتتقضي الساعات الطويلة على السامع وهو لا يحسبها سوى دقائق قصيرة وطالما كان يرقى المنابر في شتى المناسبات ، فيملك القلوب بسحر بيانه ، ويستولى على العقول بحلاوة منطقته وكان يصدق بخطاباته الرشيقة في أماكن شتى (٣٣)



أما السمة الأخرى التي اشتملت عليها مقالات الشيخ (رحمه الله) فتتمثل بفن التضمين ، وهي سمة فنية امتازت بها اغلب مقالاته وقد تنوع التضمين عنده فنجد تارة يستعين بالنص القرآني نحو قوله في مقالة كتبها مخاطبا الشباب جاء فيها :

(انهضوا نهضة شريفة تعيدون بها مجد أسلافكم ، تعاشرُوا بعضكم مع بعض بروح الحنان والرحمة ، والاخاء والمودة ... كونوا كأوائلكم " أشداء على الكفار رحماء بينهم ")^(٣٤).

فهو هنا يشير الى قوله تعالى :

" مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا .. " ^(٣٥).

أما فيما يتعلق بتضمين الحديث النبوي الشريف فقد أجاد الامام في توظيف الحديث فقد جاء في مقالة عنوانها (علي فوق العبقريات) قوله :

(وقد قال رسول الله (صلى اله عليه واله وسلم) فيه : " يا علي ما عرف الله الا أنا وأنت وما عرفنا الا الله ")^(٣٦).

أما الشعر فقد كان له حضوره في مقالات الشيخ اذ استفاد من الأبيات التي تحمل مضمونا إنسانيا، ويغلب عليها طابع توحيد كلمة المسلمين فهو دائما يدعو الى لم الشمل ونبذ التفرقة بكل أشكالها متخذا من المناسبات الدينية العظيمة فرصة لنشر هذه الاراء التي تصب في خدمة الدين نحو قوله في مقالة عنوانها (موقف الحسين يوم الطف) جاء فيها :

(وعلى كل فالمسلمون جميعا بل والإسلام من ساعة قيامه الى قيام الساعة رهين شكر للحسين (عليه السلام) وأصحابه على ذلك الموقف الذي اقل ما يقال فيه :

لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفا الى الحشر لا يزداد الا معاليا)^(٣٧).

وهناك سمة أخرى حوتها مقالات الامام الراحل وهي تطرقها الى بعض القضايا النقدية فهو يرى ان النقد يحتاج الى دربة وثقافة عالية كي يستطيع من خلالها ان يحص الأشياء ويضعها لميزان النقد ، ونجد هذا عنده في حديثه الخاص عن الريحاني وقد نشره تباعا في جريدة النجف التي كانت تصدر عام ١٩٢٦م تحت عنوان (الريحاني في ميزان النقد) او (نظرة في كتابه ملوك العرب)^(٣٨) ، جاء فيه : (ان كاتبنا كالريحاني يؤلف سفرا ككتاب "ملوك العرب " يدخل فيه من باب الى باب وينتقل فيه من موضوع الى موضوع ... واهل العلم له بالمرصاد يضعونه تحت مطرقة النقد وفي بوتقة التمهيص وعلى معيار الاختبار)^(٣٩).

فضلا عن هذا ناقش الامام كاشف الغطاء قضية التحريف وعدم الدقة في النقل في مقالاته المنشورة في جريدة النجف في قوله :



(ان الوهن في كتاب ملوك العرب تجاوز الى التشويه والمسح والقلب والإبدال والتغيير والتحريف في كثير مما يستشهد من آية محكمة ، او مثل سائر او بيت شعر شائع فتراه يذكر الآية محرفة مصحفة ، قد امتلح بالتصحيح فصاحتها، ومسح بالتحريف صورتها وهبط بها من سماء سنائها الى حضيض ظلماتها، وهكذا قد يروي الشعر الفصيح الذي هو غاية في البلاغة والانسجام ممسوخا منسوخا قد اضطرب حتى وزنه وزهقت منه حتى روحه وتفسخ حتى معناه ولفظه وقد ينسب الشعر الشائع المشهور الى غير قائله ويعزوه الى غير أبيه) (٤٠).

يتضح لنا حرص الامام على الأمانة في النقل وخاصة مع النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف، وتظهر لنا قدرة الامام اللغوية والأدبية في نقد النصوص ، فهو يرسم لنا طريقة الحوار في النقد الذي يهدف الى إصلاح النصوص وتقويمها .

المبحث الرابع :

جهود الشيخ محمد حسين (قُدس) النقدية :

تنوعت جهود الشيخ محمد حسين النقدية فقد عالج في مؤلفاته مختلف أنواع القضايا النقدية ، وقد انتشرت هذه القضايا في ثنايا مؤلفاته الأدبية ، ومنها كتاب مختار الأغاني الذي تعرض فيه الى بعض الشعراء الذين ورد ذكرهم في موسوعة كتاب الأغاني واختار من شعر الشعراء ما يعطي القارئ صورة عن منزلته الشعرية ونواحي امتياز فيه ، لقد مارس الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء دور الناقد الواعي بدا بقضية حذف السند واختصار النسب وذكر الأخبار المهمة وحذف كل ما هو ماجن طلبا للإيجاز ، فضلا عن غرلة وتنقيح الأشعار والأخبار الواردة في الكتاب فكان لا يدون الا القصيدة المستحسنة النظم ومعياره في ذلك جودة حسه وذوقه الرفيع المدرب كونه احد الشعراء الذين عرفوا مسالك الشعر ، ومن ثم قام بعملية نقدية أخرى تتعلق بالمنهج الإسلامي الملتزم الذي كان يتبعه في اغلب مؤلفاته فنجدته يختار للشاعر الجيد من شعره والذي يحمل عادة مضمونا إسلاميا هادفا لا يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي ، حتى انه كان ينتقد على صاحب الأغاني إيراده للنوادر التافهة او الماجنة ، فهو يأخذ على الأصفهاني إيراده لنماذج من شعر أبي الأسود الدؤلي لم تكن بالقوة الكافية في قوله : " ثم ان ابا الفرج ذكر جملة وافية من شعره ولكنه ليس بتلك القوة والمتانة ونحن نذكر ما ننتخبه من أشعاره ، وجميع ما أورده من شعره إنما كان في وقائع خاصة ولكنه لا يخلو أكثره عن حكم وآداب من ذلك قوله : (من الطويل)

"وَأَهْوَجَ مِلْجَاجٌ تَصَامَمْتُ قَبْلَهُ أَنْ إِسْمَعُهُ وَمَا بِسَمْعِي مِنْ بَاسٍ
وَلَوْ شِئْتُ مَا أَعْرَضْتُ حَتَّى أَصَبُّهُ عَلَى أَنْفِهِ خَدْبَاءَ تَعْضِلُ بِالْأَسِي



فَإِنَّ اللِّسَانَ لَيْسَ أَهْوَنُ وَقَعِهِ بِأَصْغَرَ أَثَارٍ مِنَ النَّحْتِ بِالْفَاسِ
وَذِي إِحْنَةٍ لَمْ يُبْدِهَا غَيْرَ أَلْفِهِ كَذِي الْخَبْلِ تَأْبَى نَفْسُهُ غَيْرَ وَسْوَاسِ
صَفَحْتُ لَهُ صَفْحًا طَوِيلًا كَصَفْحِهِ وَعَيْنِي وَلَا يَدْرِي عَلَيْهِ وَأَحْرَاسِي^(٤١)

بعدها يعلق الشيخ محمد حسين على هذه القصيدة بقوله :

" وهذه الأبيات أكثرها في غاية التعقيد ، وكذا أكثر شعره ، وليته حين اخذ النحو عن أمير المؤمنين (عليه السلام) اخذ منه علم المعاني والبيان حتى يفصح في بيان ما يريد " ^(٤٢).

إذا الشيخ لاحظ ان هذا الشعر يندرج ضمن شعر العلماء الذي يفتقر أحيانا الى الصورة الفنية المؤثرة ، لهذا يؤكد على مسألة مهمة وهي ان الشاعر عليه ان يتقن فن البلاغة العربية لأنه من خلالها يستطيع ان ينتقي الصور الفنية المؤثرة التي تستند الى فنون البلاغة البيانية من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية .

ونفهم من هذا ان الشيخ كان مع الشعر الواضح البين الذي لا يحتاج معه القارئ الى كد الذهن وإتباع خاطر ، وان يتجنب التعقيد الذي تسببه استعمالات الشاعر لألفاظ مهجورة او تراكيب غامضة معقدة والمسألة لها علاقة بطريقة تركيب الشاعر للجمل ، ومدى التزامه بالقواعد النحوية ، وإشارة الناقد هنا الى ان يتسلح الشاعر بالبلاغة العربية بمختلف علومها ، وان يتخذ الشاعر من طريقة وأسلوب الامام علي عليه السلام منهجا يحتذيه فيما ينظم من قصائد .

ويتضح من هذا ان الشيخ عمل على إعادة إنتاج وإخراج كتاب الأغاني بروح نقدية ، فقد كثرت الملاحظات النقدية والمؤاخذات من الشيخ رحمه الله على صاحب الأغاني .

ومن نماذج نقده الأخرى حديثه الطويل عن دوافع قول الشعر وعلاقتها بالغرض الشعري جاء هذا عند حديثه عن دعل الخزاعي في قوله :

" فانه أفرط وبالع في هجاء أساطين ملوك بني العباس ... نصرة للحق ومحاماة للدين وترويجا لأمر الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) لم يدنس ذلك منه طمع ولم يشبهه غرض ... " ^(٤٣)

ولا يخلو كتاب الشيخ الإمام محمد حسين النفيس المسمى بـ (المراجعات الريحانية) من وجود آراء نقدية ، فقد كان النقد الأدبي عنده لوناً من ألوان الحوار ، وللحوار والمناظرة أدب خاص ، فضلاً عن النقد اللغوي الذي احتل حيزاً لا بأس به ، وقد تطرق من خلاله الى مسائل لغوية منها قضية الاشتراك اللفظي والترادف وتأثيره في تفسير النص وفهمه، فقد رد الشيخ على الأب انستاس عندما اتهمه بان آفة كلامه الإكثار والتفريط فقد ردَّ عليه بان هذا الاستعمال اللغوي ليس من التكرير او الزيادة، انما هو محاكاة للكلام البليغ وقد استشهد على ذلك بنصوص من القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح .

ومن القضايا النقدية المهمة التي تطرق إليها الشيخ محمد حسين قضية اللفظ والمعنى ، محاولاً البحث عن سر الجمال في النصوص ، هل يرجع الى اللفظ ام المعنى أو الى تآزر اللفظ مع المعنى وجودة



صياغتهما وهو الرأي الذي يميل اليه الشيخ ، ويعتمد الى إثبات جودة النص من خلال تحليل أجزاء النص ومكوناتها البنائية لكي يصل الى إثبات جودته ، وخاصة في معرض رده على بعض الرسائل التي تتهم بعض الخطب بعدم الاعتدال أو الإيجاز المخلّ أو ركافة التركيب ، قائلا :
 " اما الألفاظ فقد نظرنا كل واحد مما اشتملت عليه الخطبتان ... نظرناهما بالعين المجردة فلم نجد فيهما ولا لفظة واحدة خارجة عن حد الاعتدال ، لا مرذولة سافلة ، ولا وحشية نافرة ، هذا من حيث مفردات الألفاظ ، واما من حيث الصياغة والتركيب فليس في شيء منهما إيجاز مخل أو إطناب ممل ، أو تقديم وتأخير موهم " (٤٤).

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تأثر بالتراث العربي القديم في مجال النقد ، وربما يعود السبب في ذلك الى ثقافته وتأثره بالموروث العربي من أدب ونقد ، فقد كان يحفظ الكثير من النصوص القديمة ، ويتضح هذا من كثرة استشاداته بهذه النصوص والتي يعود بعضها الى أمراء البيان في العصر الجاهلي ، أمثال اكثم وقس بن ساعدة الأيادي.

إذاً كثرت جهود الشيخ النقدية وتنوعت وتعددت مصادره في النقد ، وعلى الرغم من هذا التنوع والتعدد ، الا ان هناك خيطا يجمعها هو أسلوب الشيخ في النقد ، الذي امتاز باعتماده على المنهج الذوقي ، فقد امتلك حاسة من الذوق المدرب الذي استطاع من خلاله ان يميز بين الجيد والرديء في الأعمال التي تناولها بالدراسة والتحليل ومنها نقوده الأدبية التي اشتمل عليها كتابه (مختار من شعراء الأغاني) ولا عجب في ذلك (فالإمام كاشف الغطاء أديب بأدق معاني كلمة الأدب ، فقد كتب في جملة من الأنواع الأدبية ، وبرع في أكثر من فن ، وما خطبه وكتبه ، ومقالاته وكلماته ، الا دليل ذلك) (٤٥).

لقد اختار الشيخ من شعره المختار ما يعطي القارئ فيه صورة عن منزلته الشعرية ونواحي امتيازه فيه ، وهذه ناحية مهمة في تقريب الإفهام من تلك العصور المشرقة ... فانه ليس من المتيسر على كل قارئ تناول تلك الموسوعات (٤٦) .

اما عن المنهج المتبع في هذا الكتاب فقد وضع خطوطه الشيخ عبد الحليم كاشف الغطاء في قوله : (وقد انتهج سماعته في الاختصار الأمور التالية : حذف السند ، واختصار النسب ، وذكر الأخبار المهمة ، وحذف النواذر التافهة والماجنة ، وانتخاب الجيد من نظم الشاعر ، وذكر أبياتاً قليلة من القصائد المشهورة) (٤٧).

ومن الجدير بالذكر ان الامام كاشف الغطاء تنبه الى مسألة دقيقة تتعلق بصحة نسبة الأبيات الشعرية الى قائلها ، وهي قضية مهمة من قضايا النقد الأدبي ، فعلى الناقد ان يتأكد من قائل الأبيات الشعرية قبل القيام بعملية النقد والدراسة لأي نص من النصوص وهي تعد الخطوة الأولى وقد ورد هذا في حديثه عن الشاعر (ديك الجن) (٤٨) الذي ترجم له صاحب الأغاني واختار له من الأبيات قوله : (من الكامل)



يا طلعةً طلَعَ الحَمَامُ عَلَيْهَا وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا رَوَى الْهَوَى شَفَقَتِي مِنْ شَفَقَتِهَا
قَدْ بَاتَ سَائِفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا وَمَدَامِعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا
فَوَحَقَّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الْحَصَى شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا
مَا كَانَ قَتْلُهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الْغَبَارُ عَلَيَّهَا
لَكِنْ ضَانَّتْ عَلَى الْعَيُونَ بِحُسْنِهَا وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسُودِ إِلَيْهَا (٤٩)

فقد علق عليها الامام كاشف الغطاء بقوله :

(وذكر ابو الفرج هنا ان هذا الأبيات تروى لغير ديك الجن وذكر قصة لها ... أقول ولكن الأبيات المتقدمة الى شعر ديك الجن اقرب ، وهي بأسلوبه الصق وانسب كما تشهد بذلك بقية مراثيه مثل قوله: (من الكامل)

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمَانُ بَعْدَهُ أَوْ أُبْتَلَى بَعْدَ الْوَصَالِ بِهِجْرُهُ
قَمَرٌ أَنَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَجْنِهِ لِبَلْبَتِي وَجَلَوْتُ لَهُ مِنْ خِذْرِهِ
فَقَتْلُهُ وَلَهُ عَلَيَّ كَرَامَةٌ مِلءَ الْحَشَا وَلَهُ الْفُؤَادُ بِأَسْرِهِ
عَهْدِي بِهِ مَيْتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ وَالْحُزْنُ يَسْفَحُ عَبْرَتِي فِي نَحْرِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي الْمَيْتُ مَاذَا بَعْدَهُ بِالْحَيِّ حَلَّ بَكَى لَهُ فِي قَبْرِهِ
غُصَصٌ تَكَادُ تَغِيظُ مِنْهَا نَفْسُهُ وَتَكَادُ تُخْرِجُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ (٥٠)

نلاحظ ان الامام محمد حسين رحمه الله يلجا الى خبرته ومعرفته الفنية بأسلوب الشاعر ديك الجن ليحكم على نسبة الأبيات إليه وليس الى غيره كما رأى الاصفهاني ، أي أن لكل شاعر أسلوباً خاصاً به ، وقد كان المعيار هنا هو الاحتكام الى طريقة الشاعر في الرثاء واستعماله المفردة الشعرية ، كل هذه القرائن مكنت من الحكم على الأبيات الشعرية التي مر ذكرها .

اما عن النقد الذوقي فقد كثر عنده ومن أمثلة ذلك حديثه عن الأبيات الجيدة ، عند الشاعر ديك الجن في قوله : (ومن جيد شعره قوله من قصيدة طويلة يرثى بها جعفر بن علي الهاشمي : (من الطويل)

على هذه كانت تدور النوائبُ وفي كُلِّ جَمْعٍ لِلدَّهَابِ مَذَاهِبُ
نَزَلْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَأَمْرِهِ وَهَلْ يَقْبَلُ النَّصْفَ الْأَلْدُ الْمُشَاغِبُ
وَتَضْحَكُ سِنَّ الْمَرْءِ وَالْقَلْبُ مُوجَعٌ ويرضى الفتى عن دهره وهو عَائِبُ
أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبَانُ وَالرَّدُّ أَجَابُ قَفُّوا حَدَّثُونَا مَا تَقُولُ النُّوَادِبُ

إلى أيّ فتيان الندى قصَدَ الردى وأيُّهُمُ نابَتَ حِـمَاهُ التَّوائِبُ
فِيَا لأبي العَبَّاسِ كَمْ رُدَّ رَاغِبٌ لِفَقْدِكَ مَلْهُوفاً وَكَمْ جُـسِبَ غَارِبٌ^(٥١)
على الرغم من عدم ذكر السبب الذي يقف وراء اختيار الشيخ لهذه القصيدة الا ان كل صاحب ذوق يدرك جيداً القيمة الفنية التي تشتمل عليها بدءاً من التصوير الفني الى العبارات الشعرية التي تتناسب والغرض الشعري في انسجام تام ، فضلاً عن المعاني الشريفة التي ضمنها الشاعر قصيدته .
ويبدو أنّ الشيخ محمد حسين كان يميل الى الشعر الذي يحفل بالمعاني الإسلامية دون غيره من المعاني الشعرية وتكشف عن هذا تعليقاته النقدية التي تناثرت في مختاراته من كتاب الأغاني جاء هذا في حديثه عن الشاعر قيس بن ذريح :

(وله أشعار كثيرة اغلبها يشتمل من الرقة على ما يقطع قلب الصخر ، ويحق لو بكت الخنساء به على قائلها وعلى صخر ، فمن مشجياته قوله : (من الطويل)

إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا فَنَادَيْتُ ابْنِي بِاسْمِهَا وَدَعَاوْتُ
دَعَاوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي لِفَارَقْتُهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَضَايْتُ
بَرَّتْ نَبْلَهَا لِلصَّيْدِ ابْنِي وَرَيْشَتِ وَرَيْشَتِ أُخْرَى مِثْلَهَا وَبَرَيْتُ
فَلَمَّا رَمَتْنِي أَقْصَدْتَنِي بِسَاهِمِهَا وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّاهِمِ حِينَ رَمَيْتُ
وَفَارَقْتُ ابْنِي ضَالَّةً فَكَأَنِّي قُرْنَتُ إِلَى الْعَيِّوقِ ثُمَّ هَمَّوَيْتُ
فِيَا لَيْتَ أُنِّي مِتُّ قَبْلَ فِرَاقِهَا وَهَلْ تَرْجِعَن قُوتَ الْقَضِيَّةِ لَيْتَ^(٥٢)

وحديث الامام هنا يتعلق بقضية الصدق الفني في الشعر ، فهو قد لاحظ ان الأبيات قد امتازت بانها اشد إرهافاً وتأثيراً في المتلقي نتيجة قوة الانفعال وعمقه ، وان الشاعر امتلك القدرة على نقل عاطفته في نوع من الأداء يثير الإحساس والمشاعر الوجدانية ومن ثم حقق الخاصية الفنية في الأداء ، وهي سمة يشترك فيها الشعراء المبدعون أمثال قيس بن ذريح ومن الباحثين من يرى ان " السبب هو ان الفن لا يقتصر على علاج مشاكل وقتية ، او قضاء مصالح جزئية في هذا الجانب او ذاك من حياتنا ، بل هو يتناول هذه الحياة نفسها ، فينفذ الى صميمها ويضرب أعماق جذورها ، وهو يزيدنا فهماً للحياة الإنسانية نفسها اذ يتعمق عواطفنا فيها ورد فعلنا على تجاربنا فوق ظهر هذه الأرض " ^(٥٣) .

فهو يرى ان الشاعر نجح في أبياته ان ينقل تجربته ومعاناته ، ومن ثم التأثير في المتلقي وجعله يعيش نفس الأحاسيس التي عاشها الشاعر ، وكل ذلك تحقق بفضل الصدق في القول .

المبحث الخامس :

ملاحم الالتزام في أدب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء :

مرت كلمة الأدب بمراحل متعددة وذهب بعض الباحثين الى ان هذه الكلمة من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى ادوار الحضارة ، وقد اختلفت عليها معانٍ متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء أكان شعرا أم نثراً^(٥٤) .

وهذا الوصف ينطبق على ما تركه الشيخ (رحمه الله) من أدب امتاز فنه بمتعة جاذبة وتأثير كبير نتيجة سحر البيان الذي اشتمل عليه ، الا ان هذا الأدب اشتمل على فوائد عظيمة ، لأنه كان يؤدي وظائف منها تهذيب النفوس وتعليم المتلقي ، خاصة وان الشيخ يعرف تأثيره في حياة الناس ، وذلك من خلال تذوقهم الفطري لسحر الأدب وجمال المعاني .

لقد كان الشيخ محمد حسين يسعى إلى ان ينبه الأمة الى ضرورة استكمال فكر النهضة الإسلامية في الجانب الأدبي والثقافي ، واثبات شمولية الإسلام وانه صالح لكل عصر وزمان .

فالأدب بطبيعته نشاط إنساني متميز يرتبط بشكل من الأشكال بطبيعة تكوين الأديب: النفسي والفكري والتأريخي. ويهتم بالعلاقات المختلفة بين الأديب وموروثه الثقافي من جهة والخطوط الرئيسة التي تحكم عصره وتشكل ظواهره العامة من جهة أخرى^(٥٥) .

وقد لاحظ اغلب الباحثين ان الدين كان رافداً من روافد الشعر في ذلك الوقت ، وان الالتزام في معناه الأدبي هو اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الإنسان لا لمجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة بالجمال^(٥٦) .

والملتزم هو الذي يتخذ موقفاً في النزعات السياسية والاجتماعية معبراً عن أيولوجية طبقة ما او نزعة قد تكون دينية تخدم الدين او المذهب الذي يعتنقه الأديب الملتزم^(٥٧) .

لقد كان الشيخ رحمه الله من الأدباء الملتزمين بالعقيدة والأخلاق وهو يرى ان الأديب المسلم عليه ان يلتزم بالمبادئ الإسلامية وعليه ان يضع في اعتباره ضرورة ان يكون أديباً مسلماً حقيقياً من جانب ، وانه يعيش في مجتمع مسلم لا بد من مراعاة قيمه الأساسية من جانب آخر ، ولهذا ترجم هذه الفكرة في اغلب مؤلفاته التي وصلت إلينا ومنها كتابه (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) فقد كان يحرص على اختيار الأبيات التي تحمل مضمونا إسلامياً فيه دعوة الى الإصلاح ومحبة الله عز وجل ومن ذلك ما اختاره للشيخ خضر بن يحيى فقد كان فقيهاً متبطلاً وزاهداً فقد قال عنه انه (كان يتضلع بعبادة ربه، ويشتاق السكون الى رحمته وقربه ، ويبصر قلبه من الذنوب ويمحو عن صحيفة نفسه درن العيوب مشتاقاً الى رحمة مولاه طالبا الفوز برضاه قائلاً :

طوبى لمن طيب أوقاته
إذ نأى عنكم بمعناكم



وإن نأت عن داركم داره داوى الحشى منكم بذكركم
وقوله :

أكملت في ذا العام ستين سنة مرت وكأنها الأسننة
لم تدخر فيها سوى توحيده وغير حسن الظن فيه حسنه
ما حال من لم يتعظ بزاجر وفي مراعى اللهو أرخى رسنه
وإنما الناس نيام من يمت منهم أزال الموت عنه وسننه^(٥٨)

وتركيز الشيخ رحمه الله على انتقاء الأشعار التي تتلاءم ومنهجه في التوجيه والإرشاد لأنه يرى ان الدين الإسلامي عقيدة راسخة هدفها سعادة الناس في الدارين ، وحل مشاكلهم وتوجيههم لكل خير ، وإذا كان شان الأديب الملتزم (ان يكشف كل هذه الخيرات وينقلها الى الآخرين)^(٥٩)، فانه ينطلق من عقيدته ، وحتما كانت عقيدة إسلامية لذلك راح يحارب الواقع غير المرضي محاولا حث النفوس على طلب المعالى والدفاع عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لهذا نراه يختار نماذج من الشعر الرفيع تعود للشاعر سيد حيدر الحلي في قوله :

(منها ما كتبه إمام الشعراء في زمانه ، وزين الشرفاء من أقرانه ، الشاعر المشهور ذو الفضل الأشهر ، سيدنا السيد حيدر الحلي المعروف ، من أبيات كثيرة المحاسن وكأنه لم يعثر عليها جامع ديوانه في رسمها في معجزات فرقانه ، او لسر آخر وهي :

وقائلة أين تبغي بها رويدا أخا المطلب النازح
أرح فلقد غاض ماء السماح فلا ري غداد ولا رائح
فقلت سأطرح ثقل الرجاء لدى صفوة الشرف الواضح
ثوت من مهديها المكرمات وقامت مع الخلف الصالح^(٦٠)

إذا الشيخ محمد حسين يرى ان هذا النوع من الأدب يتيح قدرا كبيرا من الحرية والمرونة للأديب كي يعبر عن خلجاته وأشواقه في إطار التزامه بالفكرة الإسلامية .

لقد سعى الشيخ محمد حسين الى بلورة فكرة الالتزام في بقية أعماله الأدبية والثقافية وأراد تطبيقها وخاصة في المقالات الموجهة التي كتبها حتى قال عنه الأستاذ عبد الحسن الغراوي : (لقد تقدم العلامة كاشف الغطاء خدمات طائلة وأيادي جلى يشكرها له العلم والأدب ونحن اذا ما استعرضنا خدمات الشيخ في كل فن وباب فلا نكاد نحصيها بالإحاطة الشاملة بل ولا نعطيها حقها من البحث والكتابة حيث تجاوزت حد الإحصاء ونأت عن العد والحساب)^(٦١).

والمعروف ان المقالة نوع من الأنواع الأدبية التي يعبر بها الأديب عن حالة من حالات مشاعره وعواطفه نثراً وبصفحات قليلة ، وانه في هذه الصفحات اشبه بالشاعر الوجداني وان مقالته اقرب الى القصيدة ، فأنت تحس تأثره وتألمه وانه ينقل إليك هذا التأثير وهذا التألم وما يصاحبهما من أفكار ونظرات وتأملات .

لقد كان الشيخ يحمل هم العراق بين جنباته ، فقد كان يطمح ان يصل أبناء العراق الى مستوى من الرقي الاجتماعي لهذا نجده وفي مقالة أخرى عنوانها (نهضة العراق الاجتماعية) يتحدث عن نهضة العراق الاجتماعية قائلاً : (هو موضوع جدير بالبحث والعناية فان التقدم العمراني والاقتصادي لا يثمر الثمر الجني النافع ولا يعطي الغاية المتوخاة إذا لم يصحبه الإصلاح الاجتماعي، فيسير الرقي المادي للبلاد مع الرقي المعنوي والنفسي لأبنائها جنباً الى جنب ، وقد تطرقت لهذه المواضيع مفصلاً غير مرة في أكثر خطبي ومؤلفاتي ولا زالت هي دعواي واليها دعوتي)^(٦٢).

ومن الجدير بالذكر ان دعوة الامام كاشف الغطاء لم تقتصر على العراق انما تعدته لتصبح دعوات إقليمية للدول العربية ومن هنا جاءت كلماته في المقالة التي يتحدث فيها عن وضع العراق الراهن ووحدة الدول العربية فهو يرى ان الوحدة سبب النهضة والانتعاش فالقصد على حد قول الشيخ هو : تبليغ دعوتنا الصارخة الى إخواننا العرب بل وعامة المسلمين لا في العراق فحسب بل في عامة أقطار الأرض ان هذا هو يوم الوحدة المنشودة والضالة المفقودة)^(٦٣).

ومن ملامح الالتزام في أدب المقالة عند الشيخ انه كان يوظف أبياتاً من الشعر اغلب هذه الأبيات تدخل ضمن الأبيات الملتزمة ومنها حديثه عن فلسطين وما أصابها من نكبة في قوله : (وكنتم لا تزال أتمثل في خطبتي وفتاواي في فاجعة فلسطين الدامية من مقاطيعي القديمة وهو :

ألا هزة في الكون يعصف ريحها فتترك أرض الظالمين بـوارا^(٦٤)

لقد كانت مقالات الشيخ طافحة بمعاني الوفاء والنبيل ومنها مقالته التي يتحدث فيها عن الامام علي عليه السلام وقد حملت عنوان (علي فوق العبقريات)، فقد اشتملت هذه المقالة على معاني شريفة ومنها قوله : (أما الكتابة عن شخصية كعلي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي لا تعد مناقبه ، ولا تحصى فضائله بل لو أراد الكاتب مهما كان ان يكتب في كل واحدة من زواياه وخصائصه مؤلفاً ضخماً لما استطاع ان يوفيها حقها ويستوفي جميع خصوصياتها ، انظر مثلاً الى ذلك شجاعته ، ومواقفه في سبيل الدعوة الى الإسلام ، وتضحياته العظمى وهو ابن عشرين أو دونها)^(٦٥).

واستطيع القول ان إجادة الشيخ في هذا الفن ترجع الى الموهبة بثرائها وسخائها، وإذا كانت الموهبة شيئاً خفياً مستقراً في الأعماق، وقد دلت عليها الآثار التي خلفها الشيخ ، فضلاً عن ثقافة واسعة عريضة لا تكاد تقف عند حد، يضاف إليها العقل الواعي الذي ينقد الأشياء ويلتقط منها الجيد من خلال التمييز



والفحص بغية الوصول الى مرتبة عالية ، كذلك امتلاك الشيخ رؤية واسعة لا تقتف عند حد معين ، فلم يكن قلمه مقصوراً على ميدان بعينه، بل امتد الى ميادين متعددة يجول فيها ويلتقط منها مادة مقالاته ، حتى يحولها الى مادة ممتعة تمس هموم الناس ومشاكلهم ، بلغة سليمة فصيحة تشتمل على السهل الممتنع ، ومن ثم صار للشيخ أسلوبه الخاص في الكتابة بفعل تلك الصفات .

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث أودُّ ان أسجل بعض النتائج التي توصل إليها البحث واذكر منها :

١- اظهر البحث ان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تنبه الى ان للخطابة دوراً هاماً في حركة الكلمة في العقل والقلب وفي الواقع من خلال تأثيرها الايجابي على قناعات الناس في مختلف جوانب الحياة ، لهذا راح الامام يوظف هذا الفن خدمة للقضايا المصيرية التي تهم المجتمع كونه من المصلحين الكبار الذين قلَّ نوعهم .

٢- بين البحث قدرة الشيخ الفنية على توظيف السمات الفنية في أدبه ومنها طريقتة في البدء والعرض والختام ، فضلاً عن التنوع بين الشعر والنثر ، وإجادته في كل منهما ، من خلال الاستفادة من تقنية الاقتباس والتضمين بين ثنايا ما يكتب وهذا يدل على كثرة خزينه الثقافي مما يمكنه من الاستفادة منه في المواضيع الملائمة .

٣- كشف البحث عن سمة فنية لازمت اغلب نتاج الشيخ الأدبي والنقدي تتمثل في ميله الى فن الإيجاز في اغلب كتاباته الفنية ، ومرد ذلك يعود الى مهارة الشيخ الفنية وثروته الفكرية والثقافية .

٤- اثبت الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدس) ومن خلال مؤلفاته الأدبية والنقدية ، امتلاكه زمام الخطابة والشعر ، فعنده الخطيب والشاعر صنوان لا يفترقان في قوة الحس وجيشان العاطفة وسرعة البديهة وقوة التصوير ، ومن ثم هو يشرك السامعين معه في عاطفته ، بلسانه وقلمه .

٥- شخّص البحث ظاهرة الالتزام في أدب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، فقد كان أدبه ينطلق من رؤية أخلاقية تبرز مصداقيته في الالتزام بتوظيف الأدب لخدمة العقيدة والشريعة والقيم وتعاليم الإسلام ومقاصده .



الهوامش :

- ١ - الكتاب يقع في جزأين ، حقق الجزء الأول منه الدكتور جودت القزويني ، أما الجزء الثاني فقد قام بتحقيقه لجنة التحقيق في مكتبة الإمام كاشف الغطاء وعلى رأسهم حفيده الشيخ أمير شريف محمد الحسين كاشف الغطاء ، وقد استطعت من خلاله الاطلاع على هذا الجزء والاستفادة منه في موضوع بحثي .
- ٢ - ينظر الخطب الأربع ، وهي الخطب الارتجالية التي تفضل بإلقائها الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء وقد جمعها ونشرها نوري كاشف الغطاء ، وطبعت في النجف الاشرف مطبعة الراعي ١٣٥٣هـ ، والاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث : ٤٥٨ .
- ٣ - ينظر معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام : ١٠٤٨ ، كتب الكثيرون عن شخصيته الفذة ومنهم الشيخ الكاظمي (ت ١٣٩١هـ) في قوله : " العلامة الكبير ، والعلم الشهير ، والفقيه النحرير ، والمتكلم الخبير ، الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي كاشف الغطاء النجفي قدس سرهما ... ، وكان رحمه الله مخلص الطوية ، دمث الأخلاق ، لين العريكة ، صادق النية ، خط على صفحات القلوب ورسم على صحف الجنان (حب الوطن من الإيمان) وكان رحمه الله بعيدا عن التعصب ، كارها للتملق والرياء ، كثير الحياء لطيف المعاشرة ، حسن المحاضرة " ينظر : فهرس التراث ٤١٥-٤١٤ .
- ٤ - أحسن الأثر : ٢٠ .
- ٥ - محمد حسين كاشف الغطاء (محاورة الإمام المصلح) ج ٢ : ٤٣-٤٤ ، النجف ، ١٩٥٤م .
- ٦ - ينظر أساليب المقالة وتطورها : ٣٠ .
- ٧ - شعراء الغري : ١١٥٨ .
- ٨ - ينظر معجم مؤرخي الشيعة : ١٧٨ .
- ٩ - مجلة العدل ، العدد ١٩-٢٠ الصفحة ٣. والحديث النبوي الشريف ورد في :
- ١٠ - "هذا أوان الشد فاشتدي زيم " مثل من أمثال العرب . وزيم أسم فرس . ينظر : كتاب جمهرة الأمثال ٣٦٢١٢ .
- ١١ - الحسن من شعر الحسين . محمد حسين كاشف الغطاء . ديوان مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف . تسلسل : ٣
- ١٢ - الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه : ٥٧ .
- ١٣ - سحر بابل وسجع البابل : ٥ .
- ١٤ - الحسن من شعر الحسين : ٢٥ .
- ١٥ - الحسن من شعر الحسين : ٢٦ .
- ١٦ - م . ن : ٣٤ .
- ١٧ - مرآة الإمام في سيّد الشهداء : ١٩ .
- ١٨ - ينظر : أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) / من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، جواد شبر ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت- لبنان- ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م : ١ / ١٨ ، ٢١ ،
- ١٩ - ينظر العبقات العنبرية : ج ١ : ٣٢ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٥١ ، ج ٢ : ١١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ .
- ٢٠ - كرند قرية من توابع كرمانشاه تقع في جمهورية إيران الإسلامية قصدها الشيخ في آخر أيام حياته لغرض الاستجمام والاستراحة وقد توفي فيها .
- ٢١ - الأبيات وردت في ريحانة الأدب ٢٧٨٥ ، شعراء الغري ٩٩٨ ، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف : ١٠٤٨ .
- ٢٢ - الحسن من شعر الحسين : ١٨ .
- ٢٣ - أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية ، د. منير بكر التكريتي ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٦م : ٣٨٨ .
- ٢٤ - هكذا عرفتهم : ٢٣٠ .
- ٢٥ - العراق : ٢٢٤ .



- ٢٦ - مجلة الغري ، العدد الثالث : ٥
- ٢٧ - الآية ٣ من سورة الحجر
- ٢٨ - مجلة الغري ، العدد ٣ الصفحة : ١.
- ٢٩ - ينظر : النقد الأدبي : علي جواد الطاهر : ٨٨ .
- ٣٠ - نشرت هذه المقالات في مجلة الاعتدال والغري والبيان والعدل .
- ٣١ - ينظر نص المقالة في مجلة الاعتدال : العدد الأول الصفحة : ٥، لسنة ١٣٥١ هـ .
- ٣٢ - ينظر أدب المقالة ، زكي نجيب محمود .
- ٣٣ - ينظر : سلسلة رواد التقريب للإمام كاشف الغطاء : ٨٧.
- ٣٤ - الشباب ، مقالة منشورة في مجلة الاعتدال .والآية ٢٩ من سورة الفتح .
- ٣٥ - الآية ٢٩ من سورة الفتح .
- ٣٦ - علي فوق العبريات : ٢ ، مقال منشور في مجلة العدل ، العدد ٢٤ ، شعبان ١٣٧٣ هـ
- ٣٧ - موقف الحسين يوم الطف : ٤٢٠ ، مقال منشور في مجلة النشاط الثقافي ، ١٣٧٨ هـ .
- ٣٨ - ينظر : جريدة النجف ، تحرير يوسف رجب ٢٨ مايس ١٩٢٦م مقال للشيخ كاشف محمد حسين كاشف الغطاء بعنوان (الريحاني في ميزان النقد) .
- ٣٩ - مقال الريحاني في ميزان النقد ، جريدة النجف : ١.
- ٤٠ - مقال الريحاني في ميزان النقد ، جريدة النجف : ٢ .
- ٤١ - مختار من شعراء الأغاني : ١١-١٢
- ٤٢ - المصدر نفسه : ١٣
- ٤٣ - مختار الاغاني : ١٤٥ .
- ٤٤ - المراجعات الريحانية : ٤٣١٢ .
- ٤٥ - أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف : ٢٢٧ .
- ٤٦ - ينظر مقدمة مختار من شعراء الأغاني : ٤ .
- ٤٧ - المنتخب من شعراء الأغاني : ٦ .
- ٤٨ - ديك الجن لقب غلب عليه ، واسمه عبد السلام وهو شاعر مجيد يذهب مذهب ابي تمام في شعره وهو من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكني حمص ، وكان يتشيع تشيعا حسنا .
- ٤٩ - الأبيات في الديوان : ١٦٦ ، والمختار من شعراء الأغاني : ١٥٨ ، والأغاني : ٤ : ٢٢٣
- ٥٠ - مختار من شعراء الأغاني : ١٥٩ .
- ٥١ - المختار من شعراء الأغاني : ١٦٢-١٦٣ . وقد لاحظ بعض الباحثين وجود ظاهرة النقد الذوقي في نتاج الشيخ في قوله : "الذوق الرفيع السليم ودقة الحس، ولا بد أن يكون متوقد الفكر، ثاقب الرأي والبصيرة، وحنكته الحياة، ويمتلك ثقافة فنية واسعة في أنواع الفنون وطبيعتها وخاصة إيقاع الأصوات ودلالاتها وسر البناء وحقيقته. فيهتم ببناء النص والمضمون في وحدة واحدة، من دون ميل لكفة أو أخرى فيعتمد المنهج الفني في النقد" ينظر المنهج النقدي للإمام كاشف الغطاء في ((مراجعاته الريحانية)) : ٣٠٦.
- ٥٢ - مختار من شعراء الأغاني : ٢٤ ، والأبيات في الديوان : ١٢٢ .
- ٥٣ - محاضرات في عنصر الصدق في الأدب : ٢٠ .
- ٥٤ - ينظر تاريخ الأدب العربي ، د. شوقي ضيف : ٣. وينظر : نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ، د. عبد الرحمن رأفت الباشا ، الرياض ، ١٩٨٥م.
- ٥٥ - ينظر : تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان، منشورات وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية. سلسلة الكتب الحديثة (٩١) سنة ١٩٧٥م.
- ٥٦ - ينظر : في الأدب الإسلامي قضاياه وفنون ونماذج منه : ٧٥ ، د. محمد صالح الشنطي ، دار الأندلس ، حائل ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ .



- ^{٥٧} - ينظر المصدر السابق ، والالتزام الإسلامي في الشعر : ٢٧ ، ناصر عبد الرحمن ، دار الأصالة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ^{٥٨} - العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية : ٣٩ \ ١١ .
- ^{٥٩} - ينظر : مجلة أضواء إسلامية ، مقالة بعنوان : حول الأدب الإسلامي في الملتزم ، العدد الأول : ٣٠ ، ١٩٦٤ م .
- ^{٦٠} - العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية : ٩٠ \ ١٢ . وينظر عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق تحقيق حسن العلمي ج ٢ ، ص ١٢ . ومن الجدير بالذكر ان قضية رثاء الامام الحسين عليه السلام اشتهرت عند الشعراء حتى صاروا يتسابقون فيها حتى أصبحت مهمة من مهمات الشعراء ولغرض الوقوف على المزيد ينظر : تطور الشعر العربي في العراق : ٤٣ .
- ^{٦١} - العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ومقامه في التوجيه : مقال منشور في مجلة العرفان العدد ٩ ، ص ٩٥٨ ، لبنان ١٣٦٨ هـ .
- ^{٦٢} - نهضة العراق الاجتماعية ، مقال منشور في مجلة الهاتف ، النجف الاشرف .
- ^{٦٣} - مقال للشيخ محمد حسين يتحدث فيه عن وضع العراق ، مجلة الغري : ١١٦٩ ، العدد ٦٨ ، النجف ، ١٣٦٠ هـ .
- ^{٦٤} - المصدر نفسه .
- ^{٦٥} - علي فوق العبقريات : ٢ ، مقال منشور في مجلة العدل ، العدد ٢٤ الجزء ٣ ، ١٣٧٣ هـ .
- قائمة المصادر :
- القرآن الكريم .
- ١- الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ، انيس الخوري المقدسي ، الطبعة الأولى ، منشورة كلية العلوم والاداب ، جامعة بيروت الامريكية ، (د.ت) .
- ٢- أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) / من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، جواد شبر ، ط ١ ، منشورات مؤسسة الألمي للمطبوعات بيروت- لبنان- ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٣- أدب المقالة ، زكي نجيب ، الطبعة الاولى ، القاهرة .
- ٤- أساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، الدكتور محمد حسين علي الصغير ، مؤسسة البلاغ ، دار سلوني .
- ٥- أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية ، د. منير بكر التكريتي ، ط ١ ، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٦ م .
- ٦- الأغاني ، لأبي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) تحقيق : الدكتور يوسف البقاعي ، وغريد الشيخ ، مؤسسة الالمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- ٧- الالتزام الإسلامي في الشعر ، د. عبد الرحمن ناصر الخنين ، دار الأصالة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٨- تاريخ الأدب العربي ، احمد حسن الزيات ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ط ٥ ، (د.ت) .
- ٩- تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان ، منشورات وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية . سلسلة الكتب الحديثة (٩١) سنة ١٩٧٥ م .



- ١٠- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٨م.
- ١١- الخطب الأربع ، الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ، جمع وتحقيق نوري كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ، مطبعة الراعي ، ١٣٥٣هـ .
- ١٢- ديوان ديك الجن الحمصي، تحقيق : عبد المعين الملوحي ومحي الدين الدرويشي، حمص، ١٩٦٠ .
- ١٣- الريحاني في ميزان النقد ، مقال للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، منشور في جريدة النجف، ٢٨، مايس ١٩٢٦م.
- ١٤- سحر بابل وسجع البلايل ، السيد جعفر الحلي ، تحقيق : الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، الطبعة الأولى ، دار الأضواء ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣م.
- ١٥- سلسلة رواد التقريب ، الامام كاشف الغطاء ، محمد جاسم الساعدي ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، إيران ، طهران ، ٢٠٠٧م.
- ١٦- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، إبراهيم الوائلي ، بغداد ، ١٩٦١م.
- ١٧- الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، الدكتور يوسف عز الدين الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٦٠م.
- ١٨- شعراء الغري ، علي الخاقاني ، النجف ، ١٩٥٤م.
- ١٩- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية ، العلامة الكبير الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، ج١ ، تحقيق : الدكتور جودت القزويني ، والجزء الثاني ، تحقيق لجنة التحقيق في مكتبة الامام كاشف الغطاء العامة ، النجف الاشرف ، ٢٠١١م.
- ٢٠- علي فوق العبقريات ، مقال منشور في مجلة العدل ، العدد ٢ الجزء ٣ ، ١٣٧٣هـ .
- ٢١- في الأدب الإسلامي قضاياه وفنون ونماذج منه ، د. محمد صالح الشنطي ، دار الأندلس ، حائل ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
- ٢٢- محاضرات في عنصر الصدق في الأدب ، الدكتور محمد النويهي ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٩م.
- ٢٣- المختار من شعراء الأغاني ، سماحة الامام الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء ، النجف الاشرف ، ذي القعدة ، ١٣٦٩هـ .
- ٢٤- المراجعات الريحانية ، الامام محمد حسين كاشف الغطاء ، تحقيق وتعليق محمد عبد الحكيم الصافي ، الناشر: ذوي القربى ، إيران سنة (١٤٢٧هـ).



- ٢٥- معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني ط ١ مطبعة الآداب، النجف ، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .
- ٢٦- معجم مؤرخي الشيعة ، صائب عبد الحميد ، الجزء الثاني ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي .
- ٢٧- نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، د. عبد الرحمن رافت الباشا ، الرياض ، ١٩٨٥ م.
- ٢٨- النقد الأدبي ، الدكتور علي جواد الطاهر ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٦٢ م.
- ٢٩- نهضة العراق الاجتماعية ، مقال للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، منشور في مجلة الهاتف ، العدد ٢١٨ ، ٢٣ ربيع الثاني ، ١٣٥٩ هـ

